

501 | كتاب الفضائل | من رياض الصالحين | فضيلة الشيخ أد.

#سامي_الصقير | 71 جمادى الآخرة 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة أمورنا ولجميع المسلمين أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب فضله -

00:00:00

قيام الليل وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنها وطولها. ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنها وطولها. ثم يصلي ثلاثاً. فقلت يا رسول الله -

00:00:20

اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنام ولا ينام قلبي متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى عائشة رضي الله عنها انها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره -

00:00:40

على احدى عشرة ركعة وهذا الكلام من عائشة وقع جواباً بسؤال فانها سئلت عن قيام الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة -

00:01:00

ثم بيّنت ذلك فقال كان يصلي أربعاً. وظاهره انه يسردها لكن عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى. يدل على انه يفصل بينهما بسلام. كان يصلي أربعاً فلا تسأل عن -

00:01:20

قصدهن وطورهن وقولها رضي الله عنها فلا تسأل عن حسنها وطولها يحتمل ان المراد اني لا استطيع ان اصف حسنها وطولها. ويحتمل ان المراد انك ايها السائل لن تستطيع ان تفعل كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام -

00:01:40

من حسن صلاته وطولها. ويحتمل ان المعنى فلا تسأل عن حسنها وطولها ان حسنها وطولها امر معلوم وقولها رضي الله عنها فلا تسأل عن حسنها وطولها. الحسن يكون في الكيفية والصفة والطول يكون في الكمية -

00:02:00

فمثلاً لو اطّال الركوع لكن رفع رأسه فهذا حسن من حيث الكمّية لكنه ليس حسناً من حيث الصفة والكيفية لانه منهى عن ذلك. وكذلك ايضاً لو سجد واطّال السجود لكن افترش -

00:02:23

فهذا حسن من حيث الكمّية وليس حسناً من حيث الكيفية. وعلى هذا فقولها فلا تسأل عن حسنها اي انه يحسن الصلاة كمية وكيفية. قالت ثم يصلي أربعاً اي انه يفصل بين الأرض -

00:02:43

الاول والاربع الثانية بتفاصيل. ولهذا سميت صلاة التراویح تراویحاً لأنهم كانوا بين كل اربع. قالت ثم يصلي ثلاثاً. وظاهرها وظاهره انه يصليها سرداً. يعني لا يفصل بينها بسلام. فيصلي الاولى ثم الثانية ثم الثالثة. وهذه احدى الصفات كما سيأتي -

00:03:03

ثم قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله تنام قبل ان توتر. هذه الجملة تحتمل معنيين. المعنى الاول كيف تنام قبل ان توتر وربما طلع عليك الفجر قبل ان تدرك الوتر. والمعنى الثاني كيف تنام -

00:03:32

ثم تقوم وتوتر وانت قد انتقض وضوعك بالنوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامين ولا ينام قلبي. يعني انه في الباطن صلى الله عليه وسلم لا ينام يشعر بنفسه ويحس بنفسه لو احدث -

00:03:52

اما ظاهراً الاحساس الظاهري فإنه ينام وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه تنام عيناه ولا ينام قلبه ومعنى تنام عيناه ولا ينام

قلبه انه باطن ان يدرك ويشعر بنفسه اما ظالها بمعنى انه لا يرى نورا ولا يحس بالناس فهذا في الظاهر. فدل هذا الحديث -

00:04:12

على مسائل منها اولا مشروعية قيام الليل. وان ذلك من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم. ومنها مشروعية قيام رمضان بقولها ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة. وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في قيام - 00:04:37

فقال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن قيام رمضان صلاة التراويح وظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يزيد على احدى عشرة ركعة. لكن في حديث عائشة وفي حديث ابن عباس - 00:04:57

انه احيانا كان يصلی ثلاث عشرة ركعة. فمن العلماء من قال انه كان يفعل هذا تارة وهذا ومنهم من قال انه كان لا يزيد على احدى عشرة ركعة لكن الركعتان الزائدتان اما ان يكون - 00:05:18

المراد بهما الركعتين اللتين يفتح بها قيام الليل او راتبة الفجر ومنها ايضا مشروعية اطالة قيام الليل. فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يطيل كان يصلی اربعاء فلا تأسأل الحسن - 00:05:38

وطولهن ثم يصلی اربعا فلا تأسأل عن حسنهن وطولهن. منها ايضا جواز او مشروعية الایتمان الثلاث والایتار بالثلاث له صفتان الصفة الاولى ان يفصل بسلام. بمعنى ان يصلی ركعتين ثم - 00:05:57

سلم ثم يصلی ركعة. والصفة الثانية ان يسردها سردا. وهذا هو ظاهر فعل الرسول صلى الله عليه وسلم فقد جاء صريحا في حديث ابی ابن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع - 00:06:17

والكافرون والحمد يسردھن سردا لا يجلس الا في اخرھم. فهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان يسرد الثلاث وهكذا ظاهر حديثه عائشة رضي الله عنها لكن يجوز الفصل كما تقدم. منها - 00:06:37

ايضا ان من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم انه تنام عيناه ولا ينام قلبه. وعلى هذا فلو احدث عليه الصلاة والسلام اثناء نومه فانه يشعر بنفسه. وهذا يدل على ان المدار على الاحسان - 00:06:57

وان الانسان ما دام متمكنا من نفسه يعني لو نام ناما يسيرا وكان متمكنا من نفسه بحيث ان لو خرج منه شيء لشعر به ولا احس به فان وضوئه لا ينتقض - 00:07:17

ويidel لذلك ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا ينتظرون العشاء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تتحقق رؤوسهم ثم يقومون ويصلون ولا يتوضأون. وهذا يدل على ان النوم اليسير الذي لا يزول به الشعور - 00:07:35

والاحساس بحيث ان الانسان لو خرج منه شيء لا احس به فانه لا ينقض الوضوء. واما اذا زال الشعور والاحساس بحيث لا يدرى اخرج منه شيء او لا فانه ينتقض وضوئه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم العين - 00:07:55

بكاء السهم اذا نامت العينان استطلقا الوكاء. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:15